

المحاضرة الثانية: نشأة الأسلوبية

بعد الحديث عن مفهوم الأسلوبية لغة واصطلاحا، لا بد لنا من إشارة وجيزة إلى نشأة هذا المصطلح.

أن الشاعر والفيلسوف الألماني "نوفاليس Novalis هو أول من استخدم هذا المصطلح، والأسلوبية بالنسبة إليه تختلط مع مصطلح البلاغة، وسيقول عنها (هيلانغ Hilang) من بعده 1837، إنها علم بلاغي"

يرى بيير
جيرو:

أن أول ظهور لهذا المصطلح بألمانيا في منتصف القرن التاسع عشر حين وسم به الألماني إرنست برجي مؤلفه (الأسلوبية اللاتينية) (Stilistische Übungen der lateinischen Sprache) وترجم إلى الفرنسية بـ (Stylistique Latine).

وهناك من
يرجع

أن أول من أعلن عن مولد الأسلوبية هو (جوستاف كويرتيج) سنة 1886، في قوله: "إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن ... فواضعوا الرسائل يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية... لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي أن يكون أصالة على التعبير الأسلوبي أو ذاك، وخصائص العمل أو المؤلف التي تكشف عن أوضاعهما الأسلوبية في الأدب، كما تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع..."

وهناك من يرى

أن الأسلوبية آخرُ وليدٍ للدراسات اللغوية الحديثة/ السانيات التي أرسى مبادئها ومرتكزاتها في مطلع القرن العشرين عالم اللغة (فرديناند دي سوسير **Ferdinand de Saussure**)، والتي تبلورت مع تلميذه شارل بالي **Charles Bally** "مؤسس علم الأسلوبية في المدرسة الفرنسية وخليفة دو سوسير في كرسي علم اللغة بجامعة جنيف"، إذ يعد المؤسس الأصل لهذا العلم سنة 1902 خلال إصداره لمؤلفه "في الأسلوبية الفرنسية، وفي عام 1905 أصدر كتابا آخر الموسوم بـ "المجمل في الأسلوبية والدين".

وتجمع جل الدراسات في حقل علم اللغة الحديث العام



وقد تبلور هذا العلم أكثر في المدرسة الفرنسية مع كل من ج. ماروزو
والباحث Cressot Marcel ، م. كراسو Jules Marouzeau ،
وفي سنة 1941 عبر ماروزو عن Lio Spitzer الألماني ل. سبتزر
أزمة الدراسات الأسلوبية، وهي المبالغة في موضوعية اللسانيات،
ونسبة الاستقرارات، وجفاف المستخلصات فنأدى بحق الأسلوبية في
شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية.

ومع ظهور نظرية الأدب سنة 1948 لرينه ولك
R.wellek وأوستون وارين A.watten، وخلال انعقاد الندوة
العالمية سنة 1960 في جامعة (انديانا) والتي كان محورها
الأسلوبية، والتي حضرها جمع من أبرز اللسانيين والنقاد، وعلماء
النفوس وعماء الاجتماع، والتي ألقى فيها رومان جاكبسون
محاضراته حول اللسانيات والشعرية، فبشر يومها بسلامة بناء
الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب".



وبالتالي: فالأسلوبية هي الجسر الواصل بين الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية والنقدية.

